الصينية على الصراع الإيراني – الإسرائيلي منذ ٢٠١٨: تحليل استراتيجي

إعداد

الباحث/ محمد فؤاد المنسي

أ.د/ جمال سلامة على
أستاذ العلوم السياسية
كلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس

أ.م.د/ احمد جلال محمود
أستاذ العلوم السياسية المساعد
كلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس

ملخص الدراسة:

تستعرض التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط ودور العلاقات الإيرانية – الصينية كعامل مؤثر في الصراع المستمر بين إيران وإسرائيل. تهدف الدراسة إلى فهم كيفية تأثير التعاون العسكري والتكنولوجي، بالإضافة إلى الشراكات الاقتصادية بين البلدين، على موازين القوى في المنطقة، تتمثل المشكلة البحثية في تحليل دور الصين في تعزيز وجودها في الشرق الأوسط منذ ٢٠١٨، وكيفية تأثير ذلك على الصراع الإيراني – الإسرائيلي. كما تتناول الدراسة الأبعاد السياسية والاقتصادية لهذا التعاون، وتأثيره على التحالفات الإقليمية، تستند الدراسة إلى منهجية متعددة الأبعاد تجمع بين التحليل الكمي والنوعي، مما يتيح فهماً عميقاً للديناميات المعقدة التي تحكم العلاقات بين الأطراف المعنية. تتضمن النتائج أن العلاقات الإيرانية – الصينية تعزز من قدرات إيران في مواجهة التحديات الإسرائيلية، مما يزيد من تعقيد الصراع ويؤدي إلى إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، علاوة على ذلك، تشير النتائج إلى أن الدعم الصيني لإيران لا يقتصر فقط على الجانب العسكري، بل يمتد إلى تعزيز القدرات الاقتصادية، مما يعكس تحولًا في موازين القوى في الشرق الأوسط. كما تبرز الدراسة أهمية مراقبة هذه الديناميات وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي، مما يستدعي استجابة دولية فعالة للتعامل مع التحديات المتزايدة في المنطقة.

الكلمات المفتاحية

(العلاقات الإيرانية – الصينية; الصراع الإيراني – الإسرائيلي; التعاون العسكري; الشراكات الاقتصادية; الأمن الإقليمي)

Abstract:

The study explores the geopolitical transformations in the Middle East and the role of Iranian-Chinese relations as an influential factor in the ongoing conflict between Iran and Israel. The study aims to understand how military and technological cooperation, in addition to economic partnerships between the two countries, affect the balance of power in the region. The research problem is to analyze China's role in strengthening its presence in the Middle East since 2018, and how this affects the Iranian-Israeli conflict. The study also addresses the political and economic dimensions of this cooperation, and its impact on regional alliances. The study is based on a multi-dimensional methodology that combines quantitative and qualitative analysis, allowing for a deep understanding of the complex dynamics governing relations between the parties involved. The results include that Iranian-Chinese relations enhance Iran's capabilities in confronting Israeli challenges, which increases the complexity of the conflict and leads to the reshaping of regional alliances. Moreover, the results indicate that Chinese support for Iran is not limited to the military aspect only, but extends to enhancing economic capabilities, reflecting a shift in the balance of power in the Middle East. The study also highlights the importance of monitoring these dynamics and their impact on regional stability, which calls for an effective international response to deal with the growing challenges in the region.

Keywords:

(Iranian-Chinese relations; Iranian-Israeli conflict; Military cooperation; Economic partnerships; Regional security)

المقدمة

يشهد الشرق الأوسط تحولات جذرية في العلاقات الدولية، حيث تبرز العلاقات الإيرانية - الصينية كعامل مؤثر في الصراع المستمر بين إيران وإسرائيل، حيث يعود هذا الصراع إلى عقود طويلة، وقد اتخذ أشكالًا متعددة من التوترات العسكرية والسياسية، فمنذ ٢٠١٨، زادت الصين من تواجدها في المنطقة، مما أثر بشكل ملحوظ على الديناميات الإقليمية، وتعتبر العلاقات الإيرانية - الصينية نتاجًا لتوجهات استراتيجية متبادلة، حيث تسعى إيران إلى تعزيز قدراتها العسكرية والاقتصادية في مواجهة التحديات التي تفرضها إسرائيل وحلفاؤها، بينما تبحث الصين عن توسيع نفوذها في منطقة غنية بالموارد، وهذه الديناميكية تعكس تحولًا في موازين القوى، حيث تتزايد أهمية الشراكات غير التقليدية في رسم معالم الصراعات الإقليمية، كما تلعب المساعدات العسكرية والتعاون التكنولوجي بين إيران والصين دورًا حاسمًا في إعادة تشكيل الاستراتيجيات الدفاعية الإيرانية، ولا يقتصر هذا التعاون على الجانب العسكري فحسب، بل يمتد إلى مجالات اقتصادية وسياسية، مما يعزز موقف إيران في الصراع مع إسرائيل، كما أن التحالفات الإقليمية تتأثر بشكل كبير من خلال هذا التعاون، فقد شهدت السنوات الأخيرة تغييرات في التحالفات التقليدية، حيث تسعى دول المنطقة إلى تقييم مواقفها في ضوء العلاقات المتنامية بين إيران والصين، وهذا الأمر قد يغير من طبيعة الصراع، حيث يصبح أكثر تعقيدًا ويشمل لاعبين جددًا في المنطقة.

المشكلة البحثية

تتمثل المشكلة البحثية في تحليل دور الصين في تعزيز تواجدها في منطقة الشرق الأوسط من خلال علاقاتها الاستراتيجية مع إيران، وكيفية تأثير ذلك على الصراع الإيراني - الإسرائيلي منذ عام ٢٠١٨، فقد شهدت المنطقة تحولات معقدة، حيث تصاعدت التوترات بين إيران وإسرائيل، مما دفع طهران إلى البحث عن حلفاء استراتيجيين لتعزيز قدراتها، حيث لعبت الصين دورًا متزايدًا كقوة مؤثرة تسعى إلى توسيع نفوذها في المنطقة، وذلك من خلال استثماراتها الاقتصادية ومبادراتها في البنية التحتية، تمكنت الصين من بناء علاقات قوية مع العديد من الدول العربية، بما في ذلك إيران، ولم تقتصر هذه العلاقات على الجانب الاقتصادي، بل شملت أيضًا التعاون العسكري والتكنولوجي، مما أتاح لإيران تعزيز قدراتها في مواجهة التحديات الإسرائيلية، وخلال حرب غزة ٢٠٢٣، كان للتواجد الصيني تأثيرات واضحة

في تعزيز موقف إيران ودعم القضية الفلسطينية، فقامت الصين بتأييد مواقف بعض الدول العربية الداعمة لفلسطين، مما ساهم في تعزيز مكانة إيران كداعم رئيسي لهذه القضية، مما يعكس التزام الصين بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مما أكسبها دعمًا في المنطقة، علاوة على ذلك، عززت الصين من تعاونها العسكري مع إيران، حيث تم تبادل التكنولوجيا العسكرية، مما أتاح لطهران الحصول على تقنيات حديثة تعزز قدراتها الدفاعية. هذا التعاون قد يغير من موازين القوى في الصراع، حيث تصبح إيران أكثر قدرة على مواجهة التهديدات الإسرائيلية بفضل هذا الدعم، وفيما يتعلق بالاستثمارات الاقتصادية، فإن مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين شهدت استثمارات في مشاريع بنية تحتية في المنطقة، ولم تعزز هذه الاستثمارات فقط من النفوذ الاقتصادي للصين، بل ساعدت أيضًا إيران في تحسين وضعها الاقتصادي، مما ينعكس بشكل إيجابي على قدرتها في دعم حلفائها، وفضلاً من جهة أخرى، استخدمت الصين منصاتها الإعلامية لترويج الرواية الإيرانية حول الصراع، مما ساهم في تعزيز موقف إيران في الساحة الدولية، حيث كان لهذا التأثير الإعلامي دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام العربي والدولي لصالح إيران، مما يعكس قوة النفوذ الصيني، كما ساهم التواجد الصيني في تشكيل تحالفات حذرة جديدة بين إيران ودول أخرى في المنطقة، مما يعزز من موقف إيران في الصراع، وقد تؤدي هذه التحالفات إلى تكوين جبهة موحدة ضد التهديدات الإسرائيلية، مما يزيد من تعقيد المشهد الإقليمي، كما قدمت الصين مساعدات إنسانية لفلسطين خلال الحرب، مما يعكس التزامها بالقضية الفلسطينية ويعزز من موقف إيران كداعم رئيسي للحقوق الفلسطينية.

التساؤل الرئيسي

ما هو تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي منذ عام ٢٠١٨، وكيف يمكن تحليل هذا التأثير استراتيجياً؟

وتنبثق التساؤلات الفرعية التالية:

١. كيف تساهم نظريات العلاقات الدولية في فهم تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي؟

٢. ما هي التطورات الرئيسية في العلاقات الإيرانية - الصينية منذ عام ٢٠١٨ وكيف أثرت على الصراع الإيراني - الإسرائيلي؟

٣. كيف ساهمت الشراكات الاقتصادية والتعاون العسكري بين إيران والصين في تغيير موازين القوى في الصراع الإيراني - الإسرائيلي؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية أكاديمية وعملية تتجلى في عدة جوانب رئيسية:

تساهم الدراسة في تقديم رؤية معمقة حول كيفية تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني – الإسرائيلي، فمن خلال تحليل هذه الديناميات، يمكن للباحثين والمهتمين بالشأن الدولي فهم التغيرات المستمرة في منطقة الشرق الأوسط، والتي تعد مركزاً للتوترات والصراعات، كما تقدم الدراسة رؤى استراتيجية حول كيفية استخدام القوى الكبرى مثل الصين، لتعزيز نفوذها في مناطق النزاع. من خلال دراسة هذه الاستراتيجيات، يمكن تسليط الضوء على تأثير السياسات الصينية على موازين القوى الإقليمية والدولية، وتساعد الدراسة في توضيح كيفية تشكيل التحالفات الجديدة في المنطقة، وتأثير هذه التحالفات على الأمن الإقليمي والعالمي.من خلال فهم هذه العلاقات، يمكن تفسير كيفية تطور السياسة الدولية في سياق الصراعات المستمرة، فضلاً عن توفير الدراسة لقاعدة معرفية للباحثين وصناع القرار لفهم العلاقات بين القوى الإقليمية والدولية وتأثيرها على النزاعات، من خلال تقديم معلومات دقيقة تساهم في دعم الأبحاث المستقبلية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. تحليل تأثير نظريات العلاقات الدولية على فهم العلاقات الإيرانية - الصينية وتأثيرها على الصراع الإيراني - الإسرائيلي.

٢. دراسة التطورات الرئيسية في العلاقات الإيرانية - الصينية منذ عام ٢٠١٨ وكيف أثرت على الصراع الإيراني - الإسرائيلي.

٣. تقييم كيف ساهمت الشراكات الاقتصادية والتعاون العسكري بين إيران والصين في تغيير موازين القوى في الصراع الإيراني - الإسرائيلي.

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:

هناك علاقة إيجابية بين تعزيز العلاقات الاقتصادية الإيرانية - الصينية وزيادة قدرة إيران على مواجهة التحديات الإسرائيلية في الصراع الإيراني - الإسرائيلي.

الفرضية الثانية:

يسهم التعاون العسكري والتكنولوجي بين إيران والصين في تغيير موازين القوى في الصراع الإيراني - الإسرائيلي، مما يؤدي إلى زيادة التوترات بين الأطراف المعنية.

نطاق الدراسة

المدى الزمني

تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية من عام ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢٥، وهي فترة حاسمة شهدت تطورات ملحوظة في العلاقات الإيرانية - الصينية وأثرها على الصراع الإيراني - الإسرائيلي. يتم اختيار هذه الفترة لتسليط الضوء على الأحداث الرئيسية التي أثرت في الديناميات الإقليمية، بما في ذلك الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية، والتغيرات السياسية في الشرق الأوسط.

المدى الجغرافي

تركز الدراسة على منطقة الشرق الأوسط، مع اهتمام خاص بإيران وإسرائيل كدولتين محوريتين في الصراع وما يترتب على ذلك من تداعيات على الأمن الإقليمي.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهجية متعددة الأبعاد تجمع بين التحليل الكمي والنوعي.

التحليل الكمي حيث سيتم استخدام البيانات الإحصائية والمعلومات الاقتصادية والعسكرية لتقييم تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع. تشمل هذه البيانات مؤشرات اقتصادية، مثل حجم التجارة والاستثمار، بالإضافة إلى معلومات عسكرية تتعلق بالتعاون الدفاعي.

التحليل النوعي حيث سيتم تحليل الوثائق السياسية، والتقارير الإخبارية لفهم الأبعاد السياسية والاجتماعية للعلاقات الإيرانية - الصينية.

دراسة الحالة : ستعتمد الدراسة على دراسة حالات محددة توضح تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي، مما يوفر إطاراً ملموساً لفهم الديناميات المعقدة في المنطقة.

الإطار النظري للدراسة

١. نظريات العلاقات الدولية

تعتبر نظريات العلاقات الدولية من الأطر الأساسية لفهم الديناميات بين إيران والصين وتأثيرها على الصراع الإيراني – الإسرائيلي، وتشمل هذه النظرية عدة مدارس فكرية رئيسية، كل منها يقدم رؤية مختلفة حول كيفية تفاعل الدول.

- **الواقعية** :تنطلق من فرضية أن الدول هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي، وتسعى دائماً لتعزيز قوتها ومصالحها الوطنية، فينظر هانز مورغنثاو إلى السياسة الدولية كصراع دائم من أجل القوة، ووفقًا لهذه الرؤية

تعكس العلاقات الإيرانية - الصينية سعي كل من الدولتين لتعزيز نفوذهما في منطقة الشرق الأوسط، مما يؤثر بشكل مباشر على الصراع مع إسرائيل، ويبرز كينيث والتز أيضًا أهمية موازين القوى في تحديد السياسات الخارجية، مما يعني أن التحالفات الجديدة قد تؤدي إلى تغييرات كبيرة في الصراع القائم[1].

- **الليبرالية** :تركز على أهمية التعاون بين الدول، حيث يرى المنظرون مثل روبرت كيوهان أن التفاعلات الاقتصادية والسياسية يمكن أن تؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار، حيث يمكن اعتبار العلاقات الاقتصادية بين إيران والصين وسيلة لتعزيز الاستقرار الإقليمي، رغم التوترات القائمة، ويشدد جوزيف ناي على دور المؤسسات الدولية في تعزيز التعاون، مما قد يؤثر على كيفية تعامل الدول مع الصراع الإيراني - الإسرائيلي[2].
- **البنائية** :تبرز أهمية السياقات الاجتماعية والثقافية في تشكيل الهوية والمصالح، وطبقاً لـ ألكسندر ونت، تتشكل السياسات من خلال التفاعلات الاجتماعية، مما يعني أن العلاقات الإيرانية - الصينية قد تتأثر بالقيم والثقافات المختلفة، ومن خلال هذا المنظور، يمكن فهم كيف تؤثر هذه العلاقات على السياسات الإقليمية والدولية.

٢. نظرية الأمن الإقليمي[3]

تعتبر نظرية الأمن الإقليمي إطارًا مهمًا لفهم كيفية تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الأمن في الشرق الأوسط.

- **الأمن الجماعي** : حيث تشير إلى أهمية التعاون بين الدول لمواجهة التهديدات المشتركة، حيث يرى جاري كليفتون أنه يمكن أن يُنظر إلى التعاون العسكري بين إيران والصين كوسيلة لتعزيز الأمن الإقليمي ضد التهديدات الإسرائيلية، حيث يمكن أن يؤدي هذا النوع من التعاون إلى تشكيل تحالفات جديدة تغير من موازين القوى في المنطقة.
- **الأمن الثنائي** :يبرز أهمية العلاقات الثنائية بين الدول وكيف يمكن أن تؤثر على الاستقرار الإقليمي، حيث يظهر مايكل هيرش كيف يمكن أن تؤدي التحالفات بين الدول إلى تعزيز قدراتها العسكرية والاقتصادية، مما يؤثر على الصراع القائم ويزيد من تعقيداته[4].

٣. نظرية القوة الناعمة[5]

تعتبر القوة الناعمة مفهومًا حديثًا في العلاقات الدولية، حيث تشير إلى قدرة الدول على التأثير من خلال الثقافة والقيم والسياسات بدلاً من القوة العسكرية، ف :تسعى الصين إلى تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط من خلال تبادل ثقافي وتعليمي مع إيران، ويرى جوزيف ناي أن هذا النوع من التأثير أساسيًا في تشكيل السياسات الدولية، فيمكن أن تؤثر هذه الأنشطة على كيفية رؤية الدول الأخرى لإيران ودورها في الصراع مع إسرائيل.

- **الدبلوماسية الاقتصادية** :تظهر هذه النظرية كيف يمكن للعلاقات الاقتصادية أن تؤدي إلى تعزيز النفوذ السياسي، فمن خلال الاستثمارات الصينية في إيران، يمكن أن تزداد قدرة إيران على مواجهة الضغوط

---

1 Mearsheimer, John J. *The Tragedy of Great Power Politics*. New York: W.W. Norton & Company. (2001). (ص. ٤٥-٦٧)

2 Keohane, Robert O., & Nye, Joseph S. *Power and Interdependence: World Politics in Transition*. New York: Longman. (2001). (ص. ١١٢-١٣٠)

3 Buzan, Barry, & Waever, Ole. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge: Cambridge University Press. (2003). (ص. ٨٩-١٠٥)

4 Friedman, George. *The Next 100 Years: A Forecast for the 21st Century*. New York: Doubleday. (2015). (ص. ١٥٠-١٦٥)

5 Nye, Joseph S. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: Public Affairs. (2004). (ص. ٢٥-٤٠)

الدولية، مما يؤثر على الصراع مع إسرائيل، ويشير فريد زكريا إلى أن القوة الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى قوة سياسية، مما يعزز من موقف إيران في الساحة الدولية.

الإطار التاريخي

حيث يعتبر البحث التاريخي للعلاقات الإيرانية - الصينية ضرورياً وتاريخياً كانت العلاقات بين البلدين تتأرجح بين التعاون والتنافس، مما أثر على كيفية تطور الصراع الإيراني – الإسرائيلي، فمنذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، شهدت العلاقات الإيرانية - الصينية تحولاً كبيراً، حيث أصبحت الصين شريكاً رئيسياً لإيران في مجالات الاقتصاد والطاقة، ويظهر إدوارد سعيد كيف يمكن أن تؤثر السياقات التاريخية على العلاقات الدولية، مما يبرز أهمية فهم الخلفية التاريخية للعلاقات الحالية، وبذا تساهم الأحداث التاريخية في تشكيل السياسات الحالية، حيث تؤثر النزاعات السابقة على كيفية تفاعل الدول مع بعضها البعض[١]، كما يشير برنارد لويس إلى أن التاريخ يلعب دورًا محوريًا في تشكيل الهويات الوطنية والسياسات الخارجية، مما ينعكس على الصراع الإيراني - الإسرائيلي[٢].

الإطار المفاهيمي للدراسة

١. مفهوم العلاقات الدولية

تشير العلاقات الدولية إلى التفاعلات بين الدول والكيانات السياسية المختلفة على الساحة العالمية. تتضمن هذه العلاقات مجموعة من الديناميات التي تشمل التعاون والصراع، وتؤثر في تشكيل السياسات الخارجية للدول ووفقًا لـ روبرت كيوهان، فإن العلاقات الدولية تتأثر بعوامل متعددة، بما في ذلك الاقتصاد، الثقافة، والسياسة[٣].

٢. نظرية القوة

تعتبر القوة أحد المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، حيث تُعرّف بأنها القدرة على التأثير في سلوك الدول الأخرى، فيميز بين القوة الصلبة (العسكرية والاقتصادية) والقوة الناعمة (الثقافية والدبلوماسية). ويشير جوزيف ناي إلى أن استخدام القوة الناعمة يمكن أن يكون له تأثير كبير على العلاقات الدولية، مما يعزز من مكانة الدول على الساحة العالمية[٤].

٣. الأمن الإقليمي

يمثل الأمن الإقليمي مفهومًا حيويًا في فهم العلاقات بين الدول، حيث يشير إلى الجهود المبذولة لحماية الدول من التهديدات المشتركة، فيعتبر التعاون الأمني بين الدول عاملاً مهمًا في تعزيز الاستقرار الإقليمي، وبحسب باري بوزان، فإن الأمن الإقليمي يعتمد على توازن القوى والتعاون بين الدول لمواجهة التحديات الأمنية[٥].

٤. الدبلوماسية الاقتصادية

تشير الدبلوماسية الاقتصادية إلى استخدام الدول للعلاقات الاقتصادية لتعزيز نفوذها السياسي. يُعتبر هذا المفهوم مهمًا في العلاقات الإيرانية - الصينية، حيث تسعى الصين إلى تعزيز استثماراتها في إيران كوسيلة لتعزيز نفوذها في المنطقة، ويظهر فريد زكريا كيف يمكن للعلاقات الاقتصادية أن تؤدي إلى تغييرات في السياسة الخارجية للدول[١].

---

1 Said, Edward W. *Orientalism*. New York: Pantheon Books. (1978). (ص. ٢٠٠-٢٢٠)

2 Lewis, Bernard. *What Went Wrong? Western Impact and Middle Eastern Response*. New York: Oxford University Press. (2002). (ص. ٤٥-٦٠)

3 Keohane, Robert O. *After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy*. Princeton University Press. (1984). (ص. ٣٥-٥٠)

4 Nye, Joseph S. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: Public Affairs. (2004). (ص. ١٥-٣٠)

5 Buzan, Barry. *People, States & Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era*. Boulder: Lynne Rienner Publishers. (1991). (ص. ٢١-٤٠)

٥. الهوية الوطنية

تلعب الهوية الوطنية دورًا محوريًا في تشكيل السياسات الخارجية للدول ووفقًا لـ ألكسندر ونت، فإن الهوية الوطنية تتشكل من خلال التاريخ والثقافة والتفاعلات الاجتماعية، مما يؤثر على كيفية تعامل الدول مع بعضها البعض، وفي حالة إيران والصين، تتداخل الهوية الوطنية مع المصالح الاستراتيجية في المنطقة[2].

تقسيم الدراسة:

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: نظريات العلاقات الدولية وتأثيرها على الصراعات

المبحث الثاني: دور مفهوم الأمن الإقليمي في سياق الصراع الإيراني الاسرائيلي

الفصل الثاني: الإطار التاريخي الحاكم للعلاقات الثنائية في ضوء الصراع الإيراني الاسرائيلي منذ ٢٠١٨.

المبحث الأول: تاريخ العلاقات الإيرانية ـ الصينية منذ ٢٠١٨

المبحث الثاني: تطورات الصراع الإيراني ـ الإسرائيلي منذ ٢٠١٨

الفصل الثالث: تأثير العلاقات الإيرانية ـ الصينية على الصراع الإيراني ـ الإسرائيلي

المبحث الأول: الشراكات الاقتصادية وتأثيرها على موازين القوى

المبحث الثاني: دور التعاون العسكري والتكنولوجي في تغيير موازين القوى

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: نظريات العلاقات الدولية وتأثيرها على الصراعات

تعتبر نظريات العلاقات الدولية بمثابة الأدوات الأساسية في عالم ملىء بالتعقيدات السياسية والاجتماعية، لفهم الديناميات التي تحكم سلوك الدول وتفاعلاتها. تسلط هذه النظريات الضوء على العوامل التي تؤثر في تشكيل السياسات الخارجية للدول، وكيفية استجابتها للتحديات والصراعات، وتتراوح هذه النظريات بين الواقعية، التي تركز على القوة والمصلحة الوطنية كدوافع رئيسية، والليبرالية، التي تعزز من أهمية التعاون الدولي والمؤسسات. من خلال تحليل هذه النظريات، يمكننا فهم كيفية تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي، وكيف تتداخل المصالح والأهداف الاستراتيجية في تشكيل هذا الصراع، لذلك سنسعى في هذا المبحث إلى تقديم تحليل لنظريات العلاقات الدولية، مع التركيز على كيفية توظيفها لفهم الصراعات المعقدة في المنطقة، بما في ذلك الصراع الإيراني – الإسرائيلي، بالإضافة إلى دراسة كيف يمكن أن تسهم هذه النظريات في توضيح الأبعاد المختلفة للعلاقات بين الدول، وتأثيراتها المتبادلة في سياق التوترات الإقليمية والدولية.

١.١. الواقعية: مفهومها وأثرها على السياسات الدولية

تعتبر الواقعية واحدة من أبرز النظريات في مجال العلاقات الدولية، حيث تركز على القوة والمصلحة الوطنية كعوامل رئيسية تحدد سلوك الدول، حيث يعود أصل هذه النظرية إلى النصف الأول من القرن العشرين، وقد تطورت

[1] Zakaria, Fareed. *The Post-American World*. New York: W.W. Norton & Company. (2008). (ص. ١٠٠-١٢٠)

[2] Wendt, Alexander. *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge University Press. (1999). (ص. ١-٢٥)

لتشمل مجموعة من المفاهيم والأبعاد التي تسهم في فهم العلاقات الدولية. تتبنى الواقعية فرضية أن الدول تتصرف بدافع من مصلحتها الذاتية، مما يؤدي إلى تصاعد النزاعات والصراعات كجزء طبيعي من التفاعلات الدولية[1].

تستند الواقعية إلى عدة مبادئ أساسية، أبرزها الأنانية البشرية، حيث تعتبر الدول كأفراد يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة، لذا يُنظر إلى النظام الدولي على أنه فوضوي، حيث لا توجد سلطة مركزية قادرة على فرض النظام أو السيطرة على الدول، لذلك يتعين على كل دولة الاعتماد على نفسها لضمان أمنها واستقرارها، مما يبرز أهمية القوة، سواء كانت عسكرية أو اقتصادية، كعامل حاسم في تحديد مكانة الدولة في النظام الدولي، كما تسعى الدول دائمًا لتعزيز قوتها من أجل ضمان بقائها، مما يعكس الطبيعة الديناميكية للعلاقات الدولية[2].

تؤثر الواقعية بشكل كبير على السياسات الدولية، حيث تُوجه الدول نحو استراتيجيات تعتمد على القوة والمصالح الوطنية، فقد تتجنب الدول الالتزامات الدولية التي قد تُضعف من قوتها أو تؤثر سلبًا على مصالحها، كما تساعد الواقعية في تفسير النزاعات بين الدول، حيث تُعتبر هذه النزاعات نتيجة طبيعية للاختلافات في المصالح والقوة، ويُستخدم هذا التأثير لتبرير السياسات العدائية أو التوسعية التي قد تتبناها الدول في مواجهة التهديدات المحتملة[3].

تسعى الدول أيضًا إلى تحقيق توازن قوى لتفادي الهيمنة من قبل دولة واحدة، وهو ما يُعتبر أمرًا أساسيًا للحفاظ على الاستقرار في النظام الدولي، حيث يحقق هذا التوازن من خلال تشكيل التحالفات، حيث تسعى الدول إلى التعاون مع دول أخرى لتعزيز قوتها ومواجهة التهديدات، فخلال فترة الحرب الباردة، سعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى تعزيز قوتهما ونفوذهما، مما أدى إلى صراعات مستمرة وتوترات دولية[4]. لذا يمكن للواقعية من وجهة نظر الدراسة في ضوء الصراع الإيراني - الإسرائيلي أن تفسر كيف تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها الخاصة وتعزيز قوتها، مما يؤدي إلى توترات مستمرة في المنطقة. هذا الصراع يعكس الديناميات المعقدة التي تحكم العلاقات بين الدول، حيث تلعب المصالح الوطنية دورًا محوريًا في توجيه السياسات.

١.٢. الليبرالية: مفهومها ودورها في العلاقات الدولية

تعتبر الليبرالية نظرية رئيسية في العلاقات الدولية، تركز على أهمية التعاون والتفاعل بين الدول، وتعتبر أن العلاقات الدولية ليست محصورة فقط في الصراعات والنزاعات. تستند الليبرالية إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تعزز من فكرة أن الدول يمكن أن تتعاون لتحقيق مصالح مشتركة، مما يؤدي إلى استقرار النظام الدولي، وتعود جذور الفكر الليبرالي إلى الفلسفات السياسية التي نشأت في أوروبا خلال القرن السابع عشر والثامن عشر، حيث اعتُبرت الحرية الفردية والمساواة من المبادئ الأساسية، وفي ضوء العلاقات الدولية يُنظر إلى الدول ككيانات تسعى لتحقيق مصالحها، ولكنها تدرك أيضًا أن التعاون مع الآخرين يمكن أن يؤدي إلى نتائج أفضل، فيبرز مفهوم المصلحة المشتركة كأحد المحاور الأساسية في الفكر الليبرالي، حيث يُعتبر التعاون في مجالات مثل التجارة، البيئة، والأمن الجماعي ضروريًا لتحقيق الازدهار والاستقرار[5].

تظهر الليبرالية أن العلاقات الدولية يمكن أن تُبنى على مبادئ التعاون والتفاهم بدلاً من الصراعات. تُعتبر المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، أدوات مهمة لتعزيز هذا التعاون، فمن خلال هذه المنظمات، حيث يمكن للدول العمل معًا لحل النزاعات، وتقديم المساعدات الإنسانية، وتعزيز التنمية، وتُعزز هذه المنظمات من فكرة أن القضايا العالمية تتطلب استجابة جماعية، وهو ما يتماشى مع المبادئ الليبرالية، علاوة على ذلك تؤكد الليبرالية على أهمية القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في العلاقات الدولية، حيث يُعتبر تعزيز الديمقراطية في الدول الأخرى جزءًا من السياسة

---

1 Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. New York: Alfred A. Knopf. (1948). 5-15

2 Waltz, Kenneth N. *Theory of International Politics*. New York: McGraw-Hill. (1979). 88-100

3 Carr, E. H. *The Twenty Years' Crisis, 1919-1939: An Introduction to the Study of International Relations*. London: Macmillan. (1946). 23-30

4 Kissinger, Henry. *Diplomacy*. New York: Simon & Schuster. (1994). 45-60

5 Keohane, Robert O. *After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy*. Princeton: Princeton University Press. (1984). 15-30

الخارجية للدول الليبرالية، كما يُعتقد أن الدول الديمقراطية تكون أقل عرضة للصراعات فيما بينها، ويُعرف هذا بمبدأ "السلام الديمقراطي"، الذي يشير إلى أن الدول ذات الأنظمة الديمقراطية تميل إلى تجنب الحروب مع بعضها البعض[1].

تظهر التجارب التاريخية أن التحولات نحو الديمقراطية في بعض المناطق قد أدت إلى تحسين العلاقات بين الدول، فقد ساهمت التحولات الديمقراطية في أوروبا بعد الحرب الباردة في تعزيز التعاون بين الدول الأوروبية، مما أدى إلى تشكيل الاتحاد الأوروبي ككيان يهدف إلى تحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي[2].

كما تعتبر التجارة الدولية أيضًا عنصرًا حيويًا في الفكر الليبرالي، حيث يُعتقد أن زيادة التبادل التجاري بين الدول يمكن أن يؤدي إلى تعزيز العلاقات السلمية، ومن خلال الاعتماد المتبادل، تصبح الدول أقل احتمالًا للدخول في صراعات، حيث أن النزاعات قد تؤثر سلبًا على مصالحها الاقتصادية[3].لذا تعتمد الدراسة على تقديم الليبرالية الإطار النظري لفهم العلاقات الدولية من منظور التعاون والتفاعل الإيجابي بين الدول، حيث يُظهر هذا الإطار كيف يمكن للدول العمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة، مما يسهم في تعزيز السلام والاستقرار في النظام الدولي، ومن خلال التركيز على القيم الديمقراطية، حقوق الإنسان، والتجارة، تسعى الليبرالية إلى بناء عالم أكثر تعاونًا وأقل صراعًا.

المبحث الثاني: دور مفهوم الأمن الإقليمي في سياق الصراع الإيراني الاسرائيلي

يعتبر الأمن الإقليمي من القضايا الحيوية التي تشغل حيزًا كبيرًا من النقاشات الأكاديمية والسياسية في العصر الحالي، فيتناول هذا المبحث مفهوم الأمن الإقليمي ودوره في تعزيز الاستقرار في العلاقات الدولية، حيث يمثل الأمن الإقليمي إطارًا يضم مجموعة من الدول التي تتشارك في المصالح والتحديات الأمنية، وتتعدد التهديدات التي تواجه الدول في سياق الأمن الإقليمي، بدءًا من النزاعات المسلحة والتهديدات الإرهابية، وصولاً إلى التحديات الاقتصادية والبيئية، حيث يتطلب تحقيق الأمن الإقليمي تعاونًا فعالًا بين الدول، كما يتناول المبحث مفهوم الأمن الجماعي كأحد العناصر الأساسية في بناء الأمن الإقليمي، حيث يعتبر الأمن الجماعي آلية مهمة لتعزيز التعاون بين الدول لمواجهة التهديدات المشتركة.

١.٢. الأمن الجماعي: تعريفه وأهميته في تعزيز الاستقرار

يعتبر الأمن الجماعي مفهومًا أساسيًا في العلاقات الدولية، حيث يعكس فكرة التعاون بين الدول لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي، حيث يتجسد الأمن الجماعي في آلية تعمل على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجموعة معينة لمواجهة التهديدات المشتركة، سواء كانت عسكرية، اقتصادية، أو سياسية، وينطلق هذا المفهوم من الفرضية القائلة بأن أمن كل دولة يرتبط بأمن الدول الأخرى، مما يستدعي ضرورة العمل الجماعي لمواجهة التحديات المشتركة، ونشأت بالأساس فكرة الأمن الجماعي بعد الحرب العالمية الأولى، حيث سعت الدول إلى إيجاد آليات لمنع اندلاع نزاعات جديدة تمثل عصبة الأمم، التي أُسست في عام ١٩٢٠، وتلك كانت أول محاولة جادة لتطبيق مفهوم الأمن الجماعي، على الرغم من أنها لم تنجح في تحقيق أهدافها، ومع ذلك فإن الدروس المستفادة من تلك التجربة أدت إلى إنشاء منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تعتبر الإطار الأكثر فاعلية لتطبيق الأمن الجماعي على مستوى العالم[4].

---

[1] Nye, Joseph S. *Power in the Global Information Age: From Realism to Globalization*. New York: Routledge. (2004). 50-65

[2] Ikenberry, G. John. *After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars*. Princeton: Princeton University Press. (2001). 20-35

[3] Ruggie, John G. *Constructing the World Polity: Essays on International Institutionalization*. New York: Routledge. (1998). 100-120

[4] Snyder, Glenn H. Review of *Alliances, Balance, and Stability*, by Stephen M. Walt, Emerson M. S. Niou, Peter C. Ordeshook, and Gregory F. Rose. *International Organization* 45, no. 1 (1991): 121–42. http://www.jstor.org/stable/2706698. 45-60

Ikenberry, G. John. After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars, New Edition. NED-New edition. Vol. 217. Princeton University Press, 2001. https://doi.org/10.2307/j.ctv3znx0v. 100-120

تتضمن أهمية الأمن الجماعي عدة جوانب رئيسية. أولاً: أنه يسهم في تقليل احتمالات النزاعات المسلحة بين الدول، فمن خلال تعزيز التعاون والتفاهم بين الدول، يمكن تقليل فرص التصعيد العسكري والنزاعات. عندما تتعاون الدول وتتبادل المعلومات والموارد، يصبح من الأسهل معالجة القضايا قبل أن تتحول إلى صراعات، وثانيًا: يوفر الأمن الجماعي منصة للدول للتعامل مع التهديدات غير التقليدية، مثل الإرهاب، التغير المناخي، والأوبئة، ففي عالم معقد ومتصل، تتطلب هذه التهديدات استجابة جماعية، حيث لا تستطيع دولة واحدة مواجهة هذه التحديات بمفردها، ولذت يمكن للدول من خلال هذا التعاون من تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة هذه التهديدات، مما يعزز من قدرتها على حماية مواطنيها، وثالثًا: يعتبر الأمن الجماعي أداة لتعزيز الاستقرار الإقليمي، فعندما تتعاون الدول في إطار نظام أمني جماعي، فإنها تساهم في بناء الثقة وتعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية، فيمكن أن يؤدي إلى تحسين العلاقات بين الدول، مما يسهم في خلق بيئة أكثر استقرارًا وأمانًا، ورابعًا: يُعزز الأمن الجماعي من قدرة الدول على التعامل مع الأزمات، ففي حالات الأزمات، مثل النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية، يمكن للدول الأعضاء في نظام الأمن الجماعي تقديم الدعم والمساعدة لبعضها البعض. هذا التعاون يعزز من القدرة الجماعية للدول على مواجهة الأزمات بشكل أكثر فعالية[١].

٢.٢. الأمن الثنائي: دوره في العلاقات بين الدول وتأثيره على الصراعات

يعتبر الأمن الثنائي أحد الأبعاد الأساسية في العلاقات الدولية، حيث يشير إلى الاتفاقيات والتعاون الأمني بين دولتين، ويتجلى مفهوم الأمن الثنائي في مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات التي تهدف إلى تعزيز التعاون العسكري، تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتنسيق السياسات الدفاعية، ويعد هذا النوع من الأمن ضروريًا في عالم تتزايد فيه التهديدات الأمنية، حيث يسعى كل طرف إلى تعزيز أمنه القومي من خلال شراكات استراتيجية مع دول أخرى[٢].

لعب الأمن الثنائي دورًا محوريًا في تشكيل التحالفات الدولية، فخلال الحرب الباردة كانت الدول تقيم تحالفات ثنائية لمواجهة التهديدات المشتركة، مثل حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي أُسس كاستجابة للتهديد السوفيتي، ولم تكن هذه التحالفات مجرد اتفاقيات عسكرية، بل شملت أيضًا جوانب اقتصادية وسياسية، مما ساهم في تشكيل النظام الدولي، كما يعزز من الاستقرار الإقليمي من خلال بناء الثقة بين الدول، فعندما تدخل الدول في اتفاقيات أمنية ثنائية، فإنها تُظهر التزامها بالتعاون والتفاهم، مما يقلل من احتمالات الصراعات، حيث يمكن أن تؤدي الاتفاقيات الأمنية بين جارتين إلى تقليل التوترات الحدودية، مما يساهم في تحقيق بيئة أكثر استقرارًا، ومع ذلك يمكن أن يكون للأمن الثنائي تأثيرات سلبية أيضًا، فقد يؤدي تعزيز العلاقات الأمنية الثنائية إلى زيادة التوترات مع دول أخرى، وعندما تشعر دولة ما بأن جارتها تعزز من قدراتها العسكرية من خلال اتفاقيات ثنائية، قد تتخذ إجراءات مضادة، مما يؤدي إلى سباق تسلح أو تصعيد عسكري، وهذا يمكن أن يخلق ديناميات جديدة من الصراع، حيث تعتبر الدول الأخرى الترتيبات الثنائية تهديدًا لأمنها القومي، علاوة على ذلك قد يؤدي الاعتماد على الأمن الثنائي إلى تشكيل تحالفات غير متوازنة، ففي بعض الأحيان، قد تكون إحدى الدول في التحالف أكثر قوة من الأخرى، مما يؤدي إلى عدم توازن في القوة والنفوذ، وقد تؤدي هذه الديناميات إلى استغلال الدول القوية للدول الضعيفة، مما يُعقد العلاقات بين الدول ويزيد من احتمالات الصراعات، وفي ضوء النظام العالمي المعاصر تعتبر قضايا الأمن الثنائي أكثر تعقيدًا مع ظهور التهديدات غير التقليدية، مثل الإرهاب، الهجمات السيبرانية، والأوبئة، حيث تحتاج الدول إلى تكثيف التعاون الثنائي لمواجهة هذه التحديات، مما يتطلب تطوير استراتيجيات جديدة تتجاوز الأطر التقليدية للأمن الثنائي[٣].

٢.٣. الأمن الإقليمي في سياق العلاقات الصينية الإيرانية وتأثيرها على النزاع الإيراني الإسرائيلي

يعبر الأمن الإقليمي عن الإطار الذي يحدد كيفية تفاعل الدول في منطقة معينة، ويعكس التوازنات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تؤثر على استقرار المنطقة، لذا يرى الباحث أنه يمكن اعتبار العلاقات الصينية الإيرانية كمؤشر على التحولات في النظام الأمني الإقليمي، حيث تظهر هذه العلاقات كيف يمكن لدولة كبرى مثل الصين أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز أو تقويض الأمن الإقليمي، فالتعاون في مجالات التكنولوجيا العسكرية والطاقة بين الصين وإيران

[١] Keohane, Robert O. *After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy*. Princeton: Princeton University Press. (1984). 75-90

[٢] Jervis, Robert. "Cooperation Under the Security Dilemma." *World Politics* 30, no. 2 (1978): 167–214. https://doi.org/10.2307/2009958. 170-180

[٣] Walt, Stephen M. *The Origins of Alliances*. Cornell University Press, 1987. http://www.jstor.org/stable/10.7591/j.ctt32b5fc. 100-120

يمكن أن يعزز من قدرة إيران على مواجهة التهديدات الإسرائيلية، مما يثير قلق الدول الأخرى مثل السعودية وإسرائيل، ويؤدي إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الأمنية، وعندما نتحدث عن الأمن الجماعي، فإنه يعتبر آلية فعالة للتعاون بين الدول لمواجهة التهديدات المشتركة، ويمكن أن يُنظر إلى الدعم العسكري والاقتصادي الذي تقدمه الصين لإيران على أنه جزء من استراتيجية أوسع لتعزيز الأمن الجماعي في مواجهة التحديات الإقليمية. فإذا كانت الصين تدعم إيران، فإن ذلك قد يُعزز من موقف إيران في النزاع مع إسرائيل، مما يشجع على تكوين تحالفات جديدة، وقد تسعى دول مثل العراق وسوريا إلى تعزيز علاقاتها مع إيران في ضوء الدعم الصيني، مما يؤدي إلى تشكيل محور جديد في المنطقة، مما يمكن أن يسهم في زيادة الاستقرار في بعض المناطق، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تفاقم التوترات في مناطق أخرى، حيث تسعى دول مثل إسرائيل إلى مواجهة هذا التحدي.

تعتبر العلاقات الصينية الإيرانية عاملاً مؤثرًا في التوترات القائمة بين إيران وإسرائيل، فعندما تعزز الصين من علاقاتها مع إيران، قد تشعر إسرائيل بتهديد أكبر، مما يؤدي إلى تصعيد النزاع، وهذا التوتر يمكن أن يعزز من ديناميات الصراع في المنطقة، حيث تتبنى إسرائيل استراتيجيات استباقية للتصدي للتهديدات المحتملة، فيمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات زيادة التعاون مع الولايات المتحدة والدول الغربية، أو حتى تنفيذ عمليات عسكرية ضد الأهداف الإيرانية، ومن خلال دراسة كيفية استجابة الدول الأخرى، مثل دول الخليج، لهذه الديناميات قد يتطلب ذلك منها تبني سياسات أمنية جديدة أو تعزيز تحالفاتها العسكرية لمواجهة التهديدات المتزايدة، علاوة على ذلك تؤثر العلاقات الصينية الإيرانية بشكل كبير على استراتيجيات الدول الأخرى في المنطقة، فقد تسعى بعض الدول العربية، مثل السعودية والإمارات، إلى تعزيز التعاون الأمني مع الولايات المتحدة أو دول أخرى لمواجهة التهديدات المحتملة الناجمة عن تعزيز العلاقات الإيرانية الصينية، حيث يمكن أن تتضمن هذه الاستراتيجيات تشكيل تحالفات جديدة أو تعزيز القدرات العسكرية، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل البيئة الأمنية في المنطقة، كما يمكن أن تعزز هذه الديناميات من المنافسة بين القوى الإقليمية، مما يزيد من تعقيد المشهد الأمني ويؤدي إلى صراعات جديدة، وبهذا تظهر الدراسة كيف أن الأمن الإقليمي ليس مفهومًا ثابتًا، بل هو ديناميكي يتأثر بالعلاقات الدولية، مثل تلك بين الصين وإيران، وان دراسة هذه العلاقات يساعد على تحليل النزاع الإيراني الإسرائيلي بشكل أفضل، ويعزز من أهمية الأمن الجماعي كآلية للتعامل مع التحديات الأمنية في المنطقة.

الفصل الثاني: الإطار التاريخي الحاكم للعلاقات الثنائية في ضوء الصراع الإيراني الاسرائيلي منذ ٢٠١٨.

يمثل هذا الفصل نقطة انطلاق لفهم الديناميات الحالية في العلاقات الإيرانية - الصينية والصراع الإيراني - الإسرائيلي، وذلك من خلال الوقوف على ابرز المشاهد التاريخية التي شكلت هذه العلاقات منذ عام ٢٠١٨ في ظل التحولات الجيوسياسية المتسارعة، لذا أصبح من الضروري تحليل كيف أثرت الأحداث الرئيسية على مسارات التعاون والتنافس بين إيران والصين، وكذلك كيف تطورت العلاقات بين إيران وإسرائيل، يهدف هذا الفصل في المبحث الأول من استعراض تاريخ العلاقات الإيرانية - الصينية منذ عام ٢٠١٨، مع التركيز على جوانب التعاون والتنافس بين البلدين، وتسليط الضوء على الأحداث الرئيسية التي ساهمت في تشكيل هذه العلاقات، مثل الاتفاقيات الاقتصادية والتعاون العسكري، وكيف أثرت هذه الديناميات على الصراع الإقليمي، سيتناول هذا المبحث أيضًا تأثير الشراكة الاستراتيجية بين إيران والصين على التوازنات الإقليمية، وما إذا كانت هذه العلاقات تعزز من الأمن الإقليمي أم تزيد من التوترات، أما المبحث الثاني فسيركز على تطورات الصراع الإيراني - الإسرائيلي منذ عام ٢٠١٨، حيث سيتم التركيز على أبرز المواقف التاريخية التي أدت إلى تفاقم هذا الصراع، مع تحليل الأحداث الرئيسية التي شكلت ملامح هذا النزاع.

المبحث الأول: تاريخ العلاقات الإيرانية - الصينية منذ ٢٠١٨

تعتبر العلاقات الإيرانية -الصينية منذ عام ٢٠١٨ نموذجًا معقدًا للتعاون الاستراتيجي بين دولتين تسعيان إلى تعزيز نفوذهما في الساحة الدولية، ففي ظل التحولات الجيوسياسية المتسارعة، برزت هذه العلاقات كعامل مؤثر في تشكيل الديناميات الإقليمية والعالمية، حيث بدأت هذه المرحلة بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني في عام ٢٠١٨، مما دفع إيران إلى البحث عن شركاء استراتيجيين جدد لتعزيز اقتصادها ومواجهة العقوبات، فأصبحت الصين، باعتبارها واحدة من أكبر الاقتصاديات العالمية شريكًا محوريًا لإيران، تتضمن العلاقات بين البلدين مجالات متعددة، تشمل التعاون الاقتصادي، العسكري، والثقافي.

١. التعاون والتنافس في العلاقات الإيرانية - الصينية منذ ٢٠١٨

تعتبر العلاقات الإيرانية - الصينية منذ عام ٢٠١٨ نموذجًا معقدًا للتفاعل بين القوى الكبرى ودول الشرق الأوسط، حيث تتداخل فيها عناصر التعاون والتنافس بشكل متزايد، ففي ظل الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تواجهها إيران نتيجة العقوبات الغربية، أصبحت الصين شريكًا استراتيجيًا حيويًا لطهران، حيث لم يقتصر هذا التعاون على المجالات

الاقتصادية فحسب، بل شمل أيضًا المجال العسكري والثقافي، مما يعكس رغبة البلدين في تعزيز نفوذهما الإقليمي والدولي، وشهد التعاون الاقتصادي بين إيران والصين تحولًا ملحوظًا، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، حيث أصبحت الصين أكبر مستورد للنفط الإيراني، في أغسطس ٢٠١٩، تم الإعلان عن مشروع خط السكة الحديدية "جينرتك" في بكين، والذي لم يُبلغ عن تكلفته. هذا المشروع يعكس التوجه المتزايد نحو تعزيز البنية التحتية للنقل في إيران، وفي مارس ٢٠١٨، تم توقيع اتفاقية لبناء خط سكة حديد طهران همدان وسنندج بواسطة شركة "سينوماك" (شركة صناعة الآلات الوطنية الصينية)، حيث تتحمل الشركة مسؤولية تصميم وشراء وبناء خط سكة الحديد الذي يبلغ طوله ٢٢٥ ميلًا، مع توقعات بإكماله بحلول عام ٢٠٢٢، في نفس الشهر، تم الإعلان عن مشروع خط سكة حديد "سينكونست ٧٠٠"، الذي سيغطي مسارًا نهائيًا بطول ٢٨٠ ميلًا، يربط بين المدن الإيرانية مرفدشت وشيراز وكوار وفيروز آباد وفراشبند، أيضًا في يناير ٢٠١٨، تم توقيع عقد مع شركة السكك الحديدية الصينية للإنشاءات لبناء خط سكة حديد يمتد لمسافة ١٦٣ ميلًا بين مدينتي كرمانشاه وخسروي في غرب إيران، حيث يتولى أحد فروع الشركة تنفيذ المشروع على مدى أربع سنوات، حيث تظهر هذه المشاريع التزام الصين بتعزيز البنية التحتية للنقل في إيران، مما يسهم في تطوير الروابط التجارية والاقتصادية بين البلدين.في حين أبرمت اتفاقيات طويلة الأمد تضمن استيراد كميات كبيرة من النفط بأسعار تفضيلية في عام ٢٠٢١، تم الإعلان عن اتفاقية شاملة بين البلدين بقيمة ٤٠٠ مليار دولار، تغطي مجالات الطاقة والبنية التحتية والتجارة، تشمل هذه الاتفاقيات استثمارات في تطوير حقول النفط والغاز الإيرانية، مما يزيد من قدرة إيران على الإنتاج والتصدير، بالإضافة إلى مشاريع كبرى مثل بناء السكك الحديدية والطرق، مما يسهل النقل والتجارة بين البلدين، كما تسعى الصين أيضًا إلى تعزيز حجم تجارتها مع إيران، حيث تشمل الصادرات الصينية مجموعة متنوعة من السلع مثل الإلكترونيات والآلات، بينما تعتمد إيران على الصين كمصدر رئيسي للسلع الأساسية[١].تعتبر إيران جزءًا أساسيًا من مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تهدف إلى تعزيز الروابط التجارية بين الصين ودول آسيا وأوروبا، حيث تسعى هذه المبادرة إلى تطوير البنية التحتية والمرافق اللوجستية في إيران، مما يعزز من موقعها كمركز تجاري في المنطقة[٢].

تسعى إيران إلى تعزيز قدراتها الدفاعية من خلال التعاون مع الصين، حيث أظهرت الصين استعدادها لتقديم الدعم في مجالات التكنولوجيا العسكرية والتدريب، وتشمل مجالات التعاون العسكري تقنيات متقدمة مثل الطائرات بدون طيار وأنظمة الدفاع الجوي، بالإضافة إلى برامج التدريب التي تقدمها الصين للقوات المسلحة الإيرانية، مما يساعد في تحسين الكفاءة القتالية، كما تم توقيع عدد من الاتفاقيات العسكرية بين البلدين، تشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، مما يعكس التزام الصين بدعم إيران في مواجهة التهديدات الإقليمية، ورغم ذلك قد تكون الصين حذرة في تقديم الدعم العسكري الكامل لإيران، خوفًا من ردود الفعل السلبية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها[٣].

وبالرغم من هذا التعاون القوي قد لا يخلو الأمر من التنافس، حيث تسعى الصين بصفتها قوة اقتصادية عظمى، إلى تعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما قد يتعارض مع مصالح إيران في بعض الأحيان. على سبيل المثال، استثمارات الصين في البنية التحتية في دول مثل العراق وسوريا قد تؤدي إلى تعزيز نفوذها الإقليمي على حساب إيران، وهذا الأمر يثير مخاوف طهران من فقدان السيطرة على بعض المناطق الحيوية التي تعتبرها جزءًا من نفوذها التاريخي، ومع مرور الوقت، قد تظهر تحديات جديدة في العلاقات الإيرانية – الصينية، فتزايد النفوذ الإيراني في المنطقة قد يتعارض مع المصالح الصينية، خاصة في ظل التنافس المتزايد بين القوى الكبرى، وقد يؤثر الوضع الداخلي في إيران،

[١] Will Green, Taylore Roth, China-Iran Relations: A Limited but Enduring Strategic Partnership, U.S.-China Economic and Security Review Commission, June 28, 202١.
Jonathan Fulton, written testimony for U.S.-China Economic and Security Review Commission, Hearing on U.S.-China Relations in 2020: Enduring Problems and Emerging Challenges, September 9, 2020, 4.

[٢] MADANI, Seyedashkan. “Beyond Geopolitics: A Geoeconomic Perspective of China-Iran Belt and Road Initiative Relations.” *Uluslararası İlişkiler / International Relations* 19, no. 74 (2022): 53–72. https://www.jstor.org/stable/27130876.

[٣] لارا رجا الذيب. **الأبعاد العسكرية للاتفاقية الصينية الإيرانية**، مركز الدراسات العربية الأوراسية، وحدة الدراسات الصينية، ٢٠٢٢

مثل الاحتجاجات الشعبية والضغوط الاقتصادية، على استقرار هذه العلاقة، وفي الوقت نفسه، تحتاج الصين إلى إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة ودول الخليج العربي، مما قد يضعها في موقف حرج إذا ما زادت من دعمها لإيران[1].

المبحث الثاني: تطورات الصراع الإيراني - الإسرائيلي منذ ٢٠١٨

مع استمرار تصاعد التوترات بين إيران وإسرائيل، شهدت السنوات من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٥ مجموعة من الأحداث الهامة التي أثرت بشكل كبير على مسار الصراع. في عام ٢٠٢٢، زادت إسرائيل من عملياتها العسكرية ضد الأهداف الإيرانية في سوريا، حيث استهدفت مواقع تخزين الأسلحة ومراكز القيادة التي تديرها إيران وحلفاؤها. هذه العمليات كانت تهدف إلى تقويض قدرة إيران على تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، خاصةً في ظل الدعم الإيراني المتزايد لحزب الله اللبناني، وقامت إيران بتكثيف دعمها للميليشيات في العراق وسوريا، حيث زادت من الأنشطة العسكرية لهذه الجماعات، مما أدى إلى تصاعد الهجمات على القوات الأمريكية والإسرائيلية، كما شهدت هذه الفترة ظهور تحالفات جديدة في المنطقة، حيث بدأت بعض الدول العربية في إقامة علاقات مع إسرائيل، مما زاد من عزلة إيران على الساحة الإقليمية، حيث انتقلت المواجهة من "حرب الظل" إلى صراعات مباشرة. يشمل هذا الصراع تبادل الهجمات، حيث تعرضت المنشآت الإيرانية لسلسلة من الحوادث الغامضة، بما في ذلك تفجيرات وهجمات بطائرات مسيرة، بالإضافة إلى هجمات سيبرانية وفي المقابل، تعرضت مصالح يهودية لهجمات تحمل بصمات إيرانية.

في عام ٢٠٢٢، زادت إسرائيل من عملياتها العسكرية ضد الأهداف الإيرانية في سوريا، مستهدفةً مواقع تخزين الأسلحة ومراكز القيادة في الوقت نفسه، قامت إيران بتعزيز دعمها للميليشيات في العراق وسوريا، مما أدى إلى تصاعد الهجمات على القوات الأمريكية والإسرائيلية. وفي عام ٢٠٢٣، أعلنت إيران عن تقدم كبير في تخصيب اليورانيوم، مما أثار قلقًا دوليًا، كما أصدرت إسرائيل تحذيرات جديدة بشأن البرنامج النووي الإيراني، مشيرةً إلى ضرورة اتخاذ إجراءات لمنع إيران من الحصول على القدرة النووية، ثم زادت التصريحات العدائية بين القادة الإيرانيين والإسرائيليين، حيث أعلن الإيرانيون أنهم سيردون على أي هجوم إسرائيلي على منشآتهم النووية، كما أجرت إسرائيل تدريبات عسكرية واسعة النطاق تحاكي هجمات على المنشآت الإيرانية، وبحلول عام ٢٠٢٥، شهدت المنطقة سلسلة من الهجمات المتبادلة بين إيران وإسرائيل، حيث أطلقت إيران نحو ٢٠٠ صاروخ على إسرائيل في أكتوبر ٢٠٢٤، ردًا على مقتل عدد من القيادات الإيرانية، ردت إسرائيل بهجمات جوية على مواقع إيرانية في سوريا، مما يعكس حالة عدم الاستقرار المستمرة في المنطقة، كما تعرضت القنصلية الإيرانية في دمشق لهجوم في أبريل ٢٠٢٤ ، حيث استهدفت غارة جوية إسرائيلية القنصلية الإيرانية في دمشق، مما أسفر عن مقتل عدد من القيادات الإيرانية، أدت الغارة الجوية التي استهدفت مبنى القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق، في الأول من أبريل، إلى مقتل ١٣ شخصاً وقالت إيران إن ذلك انتهاك لسيادتها، ومن بين القتلى العميد محمد رضا زاهدي، وهو قائد كبير في فيلق القدس، الفرع الخارجي للحرس الثوري الإيراني، وكان شخصية رئيسية في العملية الإيرانية لتسليح جماعة حزب الله الشيعية اللبنانية المسلحة، حيث يقوم الحرس الثوري الإيراني بنقل الأسلحة والمعدات، بما في ذلك الصواريخ عالية الدقة، عبر سوريا إلى حزب الله، وتحاول إسرائيل وقف هذه الشحنات، كما تسعى إلى منع إيران من تعزيز وجودها العسكري في سوريا، وقال الجيش الإسرائيلي إن إيران أطلقت أكثر من ٣٠٠ طائرة مسيرة وصاروخ باتجاه إسرائيل، وشمل الهجوم ١٧٠ طائرة مسيرة و٣٠ صاروخ كروز وما لا يقل عن ١١٠ صواريخ باليستية، وقالت إسرائيل إن حوالي ٩٩ في المئة من الصواريخ القادمة تم اعتراضها، إما خارج المجال الجوي الإسرائيلي أو فوق البلاد نفسها، اعترضت إسرائيل ودول من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن طائرات بدون طيار وصواريخ كروز، بينما اعترضت مظلتها (إسرائيل) المكونة من ثلاثة أنظمة دفاع صاروخية صواريخ باليستية. وفي ١ أكتوبر ٢٠٢٤، أطلق الحرس الثوري الإيراني نحو ٢٠٠ صاروخ نحو إسرائيل، ردًا على مقتل إسماعيل هنية وحسن نصر الله.[2]

كما قامت إسرائيل بعمليات سيبرانية ضد المنشآت الإيرانية، بما في ذلك هجمات على مراكز تخصيب اليورانيوم، كما شهدت طهران أيضًا عمليات اغتيال لمسؤولين نوويين، حيث تم اغتيال محسن فخري زاده في ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٠، وفي عام ٢٠٢٢، تم إحباط محاولات لاغتيال إسرائيليين في تركيا والسويد، وفي عام ٢٠٢٣، استمرت إيران في تطوير برنامجها النووي، حيث أعلنت عن تقدم كبير في تخصيب اليورانيوم، مما أثار قلقًا دوليًا إضافيًا، ثم أصدرت إسرائيل

[1] محمود عبد العزيز، غزلان. الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين -إيران: آفاق التعاون والتحديات المستقبلية .*مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*(4)*25* , (٢٠٢٤).، 151-178. doi: 10.21608/jpsa.2024.384897 ,

[2] رافي بيرغ، توم سبندر، جوناثان بيل **إسرائيل وإيران، لماذا يهاجم كل منهما الآخر؟** بي بي سي عربي، ٢٠٢٤ https://www.bbc.com/arabic/articles/c97zjp8jlzno

تحذيرات جديدة، مشيرةً إلى أن الوقت ينفد أمامها لمنع إيران من الحصول على القدرة النووية، كما زادت من عملياتها الاستخباراتية، حيث قامت بتعزيز التعاون مع بعض الدول العربية لمواجهة التهديد الإيراني[١].

في عام ٢٠٢٤، شهدت العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية تصعيدًا في التصريحات، حيث أعلن القادة الإيرانيون أنهم سيقومون بالرد على أي هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية، كما زادت إسرائيل من استعداداتها العسكرية، حيث أجرت تدريبات واسعة النطاق تحاكي هجمات على المنشآت الإيرانية، ومع بداية عام ٢٠٢٥، استمرت التوترات في التصاعد، حيث شهدت المنطقة سلسلة من الهجمات المتبادلة بين إيران وإسرائيل، فقامت إيران بإطلاق صواريخ على مواقع إسرائيلية، مما دفع إسرائيل إلى الرد بهجمات جوية على مواقع إيرانية في سوريا، وهذه الديناميكيات تعكس حالة عدم الاستقرار المستمرة في المنطقة، حيث يبقى الصراع الإيراني - الإسرائيلي في قلب التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط[٢].

الفصل الثالث: تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي

تعتبر العلاقات الإيرانية - الصينية واحدة من أبرز التحولات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين، حيث تتجاوز هذه العلاقات مجرد التعاون الثنائي لتصبح محورًا يؤثر في موازين القوى الإقليمية والدولية. في ظل التوترات المستمرة بين إيران وإسرائيل، تلعب الصين دورًا متزايد الأهمية كحليف استراتيجي لإيران، مما يساهم في إعادة تشكيل الديناميكيات في المنطقة، وتتجلى الشراكات الاقتصادية بين إيران والصين في مجالات متعددة، حيث تسهم هذه الشراكات في تعزيز قدرات إيران الاقتصادية وتوفير الدعم اللازم لتطوير بنيتها التحتية، بالإضافة إلى ذلك فإن التعاون العسكري والتكنولوجي بين البلدين يساهم في تغيير موازين القوى، مما يزيد من قدرة إيران على مواجهة التحديات الإقليمية، ولا تقتصر تأثيرات العلاقات الإيرانية - الصينية على الجوانب الاقتصادية والعسكرية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى السياسات الصينية في المنطقة، حيث تؤثر هذه السياسات على التحالفات الإقليمية وتعيد تشكيل وجهات النظر الدولية تجاه الصراع الإيراني - الإسرائيلي.

المبحث الأول: الشراكات الاقتصادية وتأثيرها على موازين القوى

تعتبر الشراكات الاقتصادية بين إيران والصين أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تعزيز قدرات إيران، خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الغربية، فمنذ بداية الألفية، بدأت إيران في البحث عن شراكات بديلة لتعويض نقص الاستثمارات والتكنولوجيا نتيجة للعزلة الدولية. ومع صعود الصين كقوة اقتصادية عالمية، أصبحت إيران تستفيد من هذه العلاقة بشكل متزايد، تتضمن الشراكات الاقتصادية مجموعة من القطاعات الحيوية، حيث تعمل الصين على استثمار مليارات الدولارات في مشاريع البنية التحتية الإيرانية، بما في ذلك تطوير الموانئ والسكك الحديدية، يُعتبر مشروع "ممر الشمال - الجنوب" من المشاريع الاستراتيجية التي تهدف إلى ربط إيران بدول آسيا الوسطى وروسيا، مما يعزز من موقعها الجغرافي كحلقة وصل تجارية. هذه المشاريع لا تعزز فقط الاقتصاد الإيراني، بل تساهم أيضًا في تحسين قدرتها على التحكم في خطوط التجارة، علاوة على ذلك، تُعتبر صادرات النفط الإيرانية إلى الصين عنصرًا حيويًا في هذه الشراكات، إذ تُعد الصين أكبر مستورد للنفط الإيراني، مما يوفر لإيران عائدات مالية تحتاجها بشدة، هذا الاعتماد المتبادل يعزز من موقف إيران في الصراع الإقليمي، حيث يمكنها استخدام مواردها الطبيعية كأداة ضغط في مواجهة التهديدات الخارجية[٣].

تتجاوز الشراكات الاقتصادية الإيرانية - الصينية الجوانب التجارية، حيث تشمل أيضًا التعاون في مجالات التكنولوجيا الحديثة، حيث تعمل الشركات الصينية على نقل التكنولوجيا إلى إيران، مما يسهم في تطوير صناعات جديدة

---

[١] **الشرق الأوسط** .محطات الصراع بين إيران وإسرائيل... من «حرب الظل» إلى المواجهة المباشرة ، (2024)، . https://bit.ly/3WUdC39

[٢] جمال طه. هل تتطور (حرب الظل) بين إسرائيل وإيران إلى حرب إقليمية؟، آفاق استراتيجية، العدد ٧، ٢٠٢٣ https://bit.ly/42QdtS2

[3] **Katzman, Kenneth.** "Iran: U.S. Concerns and Policy Responses." Congressional Research Service, 2021. (ص ١٢-٢٠)

Aljazeera, "Iran Opens Oil Terminal to Bypass Strategic Strait of Hormuz", 2021, https://www. aljazeera.com/news/2021/7/22/iran-opensoil-terminal-to-bypass-strategic-strait-of-hormuz, (accessed, 2024)

وتعزيز القدرات الإنتاجية. هذا التعاون في التكنولوجيا يمكن أن يغير موازين القوى الإقليمية، حيث يصبح بإمكان إيران تحسين قدراتها الدفاعية والتكنولوجية، مما يجعلها أكثر قدرة على مواجهة التحديات العسكرية، فيما يتعلق بالأبعاد الاقتصادية وتأثيرها على موازين القوى، يُظهر التحليل أن العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين إيران والصين تعزز من قدرة إيران على مواجهة الضغوط الغربية، فمع تزايد الاعتماد على الصين، تصبح إيران أقل عرضة للتأثر بالعقوبات الغربية، مما يمنحها مزيدًا من الحرية في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية، كما أن الدعم المالي والتكنولوجي من الصين يعزز من موقف إيران في الصراعات الإقليمية، مما يزيد من قدرتها على دعم حلفائها في المنطقة مثل حزب الله في لبنان والميليشيات في العراق، إن التحرك الجيوسياسي للصين في الشرق الأوسط تدريجي وثابت، ومع ذلك، فقد تبنت الصين سياسة تتجنب المخاطر، وأصبحت أكثر معايرة بشكل متزايد - مصممة لعدم تخويف أو إثارة ردود أفعال متهورة من قبل القوى الإقليمية أو الدولية. ومع ذلك، في الوقت الحالي، تستمر عملية التوسع الاستراتيجي من منطقة إلى أخرى، حيث تدرك الصين أنها لا تستطيع السيطرة على العالم في وقت واحد؛ بدلاً من ذلك، تهدف إلى تحقيق الهيمنة على آسيا في المقام الأول، مع شراكتها القوية مع إيران كجزء من أسهمها المتزايدة في الشرق الأوسط، وقد يكون للعلاقات الإيرانية الصينية القوية تأثيرات ملموسة على الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط وتأثير دائم على قوة الولايات المتحدة ونفوذها في الشرق الأوسط. وقد تؤثر مثل هذه العلاقة القوية أيضًا على مناطق مجاورة أخرى مثل آسيا الوسطى ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ. على سبيل المثال، يهدف دعم الصين القوي لباكستان إلى تحقيق التوازن ضد الهند، ودعمها لإيران يؤدي إلى تفاقم الصراع مع الولايات المتحدة بشكل مباشر، فتخدم الشراكتان الخطط الاستراتيجية العالمية للصين، والتي تهدف إلى تنمية القوة الجيوسياسية والنفوذ في المحيط الهندي والخليج العربي. ويتزامن تطوير هذه الشراكة مع توسيع إيران لخططها الاستراتيجية الواسعة النطاق في بحر عمان وبحر العرب، حيث تستهدف الموانئ الاستراتيجية الإيرانية "تشابهار" و"جاسك" في بحر عمان وخطة خط أنابيب النفط التي يبلغ طولها ١٠٠٠ كيلومتر والتي ستتجاوز مضيق هرمز إلى إعادة تشكيل الإحداثيات الجيوستراتيجية للمنطقة، ومن المحتمل أن تستفيد الصين من زيادة سيطرتها على مضيق هرمز وتوسيع نفوذها في الخليج العربي في المستقبل القريب من خلال الاستثمار في الموانئ الجديدة في المنطقة، ومن خلال تأمين بقائها وتحسين موقعها وقوتها في المنطقة، قد توفر الشراكة لإيران قدرًا كبيرًا من القوة التفاوضية في تفاعلاتها مع الغرب.

ومع استمرار الصين في تأكيد نفوذها في الشرق الأوسط، من المرجح أن تلعب العلاقة مع إيران دورًا محوريًا في تشكيل الجغرافيا السياسية الإقليمية، مع عواقب وخيمة على توازن القوى والاستقرار الإقليمي ومصالح الجهات الفاعلة العالمية الأخرى. وبذا تُظهر هذه الديناميكيات أن الشراكات الاقتصادية بين إيران والصين ليست مجرد تحالفات تجارية، بل هي استراتيجية تهدف إلى تعزيز القدرة الدفاعية والسياسية لإيران في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية، حيث يمكن أن يؤدي هذا التعاون إلى إعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط، حيث تصبح إيران لاعبًا رئيسيًا في النظام الإقليمي، مما يزيد من تعقيد الصراع الإيراني - الإسرائيلي[١].

المبحث الثاني: دور التعاون العسكري والتكنولوجي في تغيير موازين القوى

يعد التعاون العسكري والتكنولوجي بين إيران والصين أحد العوامل الحاسمة التي تساهم في تغيير موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين، بدأت إيران في تعزيز علاقاتها العسكرية مع الصين، مستفيدة من خبرات بكين في مجالات الدفاع والتكنولوجيا العسكرية. هذا التعاون لا يقتصر فقط على تبادل الأسلحة، بل يمتد ليشمل تطوير الأنظمة الدفاعية والتكنولوجيا المتقدمة، مما يعزز من قدرة إيران على مواجهة التحديات الإقليمية والدولية[٢].

تتمتع الصين بقدرات صناعية متطورة وخبرة واسعة في مجالات التكنولوجيا العسكرية، مما يجعلها شريكًا استراتيجيًا مثاليًا لإيران، ومن خلال هذه الشراكات، حصلت إيران على أنظمة تسليح متقدمة، بما في ذلك الطائرات بدون

[١] MAJ Ibrahim ELVEREN, CSAG Strategy Paper, Prospects and Complexities of China-Iran Relations, Implications for the US, and Regional & Global Repercussions, TUR ARMY, 20 May 2024, https://nesa-center.org/dev/wp-content/uploads/2023/10/2024-0520_Prospects-and-Complexities-of-China-Iran-Relations.pdf

[٢] Scott Harold and Alireza Nader, China and Iran Economic, Political, and Military Relations, RAND Corporation
Stable URL: https://www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt1q60w8.7

طيار، وأنظمة الدفاع الجوي، وصواريخ باليستية، وهذه التكنولوجيا العسكرية تعزز من قدرة إيران على ردع أي تهديدات محتملة، وتساهم في تحسين استراتيجياتها الدفاعية، حيث ساهمت صفقات الأسلحة مع الصين في تحديث القوات المسلحة الإيرانية، مما جعلها أكثر قدرة على مواجهة التحديات العسكرية التقليدية وغير التقليدية، علاوة على ذلك، يعتبر التعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية عاملاً محوريًا في تعزيز قدرات إيران في مجال الاستخبارات والمراقبة، ومن خلال الحصول على تكنولوجيا متقدمة، تتمكن إيران من تحسين قدراتها على جمع المعلومات وتحليلها، مما يُمكنها من اتخاذ قرارات استراتيجية أكثر فعالية. هذا التحسن في القدرات الاستخباراتية يعزز من موقف إيران في الصراعات الإقليمية، حيث تصبح أكثر قدرة على استباق التهديدات وتوجيه ردود فعل مناسبة.

تؤثر هذه الديناميكيات بشكل مباشر على الصراع الإيراني - الإسرائيلي، حيث يمكن لإيران استخدام التكنولوجيا العسكرية المتقدمة كأداة ضغط في مواجهة إسرائيل. فمع تزايد القدرات العسكرية الإيرانية، تصبح إسرائيل أكثر قلقًا من التهديدات المحتملة، مما يؤدي إلى زيادة التوترات في المنطقة، كما أن التعاون العسكري مع الصين يمنح إيران مزيدًا من الشرعية في عيون حلفائها الإقليميين، مما يعزز من موقفها في الصراعات الإقليمية، في الوقت نفسه، يُظهر التعاون العسكري والتكنولوجي بين إيران والصين كيف يمكن أن تؤثر هذه العلاقات على توازن القوى في الشرق الأوسط، فمع تزايد الدعم العسكري من الصين، تصبح إيران أقل اعتمادًا على الغرب، مما يغير من ديناميكيات العلاقات الدولية في المنطقة، هذا التغيير في موازين القوى قد يؤدي إلى إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، حيث تسعى الدول الأخرى إلى تعزيز قدراتها العسكرية لمواجهة التحديات الجديد،.فمن الواضح أن تاريخ العلاقات العسكرية الصينية الإيرانية يعود إلى زمن حرب السنوات الثماني مع العراق؛ في وقت كانت فيه إيران خاضعة لحظر أسلحة شديد، وكانت طهران تكافح في وقت لاحق للعثور على أي مورد عسكري يمكنه تزويدها بالمعدات العسكرية، اللازمة لردع الهجمات العراقية، وخلال هذه الفترة، زودت الصين طهران بالمعدات العسكرية من أجل الحفاظ على توازن القوى الإقليمي بطريقة لم تتمكن الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفييتي من التغلب عليها في سياسات غرب آسيا، وعلاوة على ذلك ازدهرت العلاقات العسكرية بين إيران والصين في العقدين الماضيين، ونتيجة لذلك، يمكن تسمية طهران كمستقبل رئيسي للأسلحة الصينية، ولكن كان هناك أيضًا عدد من العقبات التي جعلت من الصعب على الصين تمديد - أو حتى الحفاظ - على علاقاتها العسكرية مع طهران، لقد جعلت العقوبات الدولية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي وحظر الأسلحة الذي أعقب ذلك بكين مترددة في تمديد العلاقات العسكرية مع طهران، ولكن مع صعود شي جين بينج في بكين، وجدت الصين أن إيران تشكل رافعة رئيسية ضد الولايات المتحدة، وهي النظرة التي شجعت البلدين على توسيع علاقاتهما.[١]

إن التعاون العسكري بين إيران والصين يمنح الأخيرة الفرصة لتزويدها بمكانة في المنطقة، التي كانت مجال نفوذ الولايات المتحدة لعقود من الزمن، وكان دعم الاجتماع الدوري للجنة المشتركة للتعاون في صناعات الدفاع الوطني، وإجراء مناورات بحرية وبرية وجوية مشتركة، وتوسيع التعاون في مجال التكنولوجيا والصناعة الدفاعية لغرض الإنتاج المشترك للمعدات العسكرية من بين المجالات التي تعاونت فيها الدولتان في السنوات الأخيرة ، لذا فإن تقييم تأثير التكنولوجيا العسكرية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي يعكس مدى تعقيد العلاقات في المنطقة، فكلما زادت إيران من قدراتها العسكرية، زادت المخاوف الإسرائيلية، مما يؤدي إلى تصعيد الصراع، كما أن هذه الديناميكيات قد تسهم في زيادة التوترات بين القوى الكبرى، حيث تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى مواجهة النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة.[٢]

خاتمة الدراسة

تسلط هذه الدراسة الضوء على تأثير العلاقات الإيرانية - الصينية على الصراع الإيراني - الإسرائيلي منذ عام ٢٠١٨، موضحة كيف أعادت هذه العلاقات تشكيل الديناميات الإقليمية. من خلال تعزيز الشراكات الاقتصادية والتعاون العسكري والتكنولوجي، تمكنت إيران من تحسين قدراتها الدفاعية والاقتصادية، مما زاد من تعقيد الصراع مع إسرائيل. كما أن تزايد النفوذ الصيني في المنطقة يسهم في تغيير موازين القوى، مما ينعكس على التحالفات الإقليمية والعلاقات الدولية.

---

[١] **China to strengthen military cooperation with Iran,** Middle East Monitor is owned and operated by Ardi Associates Ltd ,https://www.middleeastmonitor.com/20230816-china-to-strengthen-military-‹August 16, 2023 cooperation-with-iran/

[٢] Vahid Ghorbani1, Mostafa Pakdel Majd, Mehrdad Alipour, An Analysis of China's Military Diplomacy towards Iran, 2021,Iranian Review of Foreign Affairs, Vol. 12, No. 1, Winter- Spring 2021, pp. 279-305 https://irfajournal.csr.ir/article_145358_c6417b6cd40b344a8f889c734debd077.pdf

تظهر الدراسة أن العلاقات الإيرانية - الصينية ليست مجرد تحالفات تجارية، بل هي استراتيجية شاملة تهدف إلى تعزيز القدرات الدفاعية والسياسية لإيران، وقد أدت هذه الديناميكيات إلى إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، حيث تسعى دول أخرى إلى تقييم مواقفها في ضوء العلاقات المتنامية بين إيران والصين، كما أن التوترات المتزايدة بين إيران وإسرائيل قد تؤدي إلى تصعيد الصراع، مما يستلزم استجابة فعالة من القوى الكبرى في المنطقة.

النتائج

ساهم التعاون العسكري والتكنولوجي بين إيران والصين في تعزيز قدرات إيران الدفاعية، مما يزيد من قدرتها على مواجهة التهديدات الإسرائيلية.

أدى تزايد الدعم الصيني لإيران إلى تغيير موازين القوى في الشرق الأوسط، مما يعكس تحولًا في العلاقات الإقليمية والدولية.

ساهمت الشراكات الاقتصادية في تعزيز الوضع الاقتصادي لإيران، مما يمنحها مزيدًا من الحرية في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية.

أدت العلاقات الإيرانية - الصينية إلى تغييرات في التحالفات الإقليمية، حيث تتجه بعض الدول إلى تعزيز علاقاتها مع إيران في ظل التوترات المتزايدة مع إسرائيل.

تزايد القدرات العسكرية الإيرانية نتيجة التعاون مع الصين قد يؤدي إلى تصعيد الصراع مع إسرائيل، مما يزيد من تعقيد المشهد الإقليمي.

التوصيات

ينبغي على الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وحلفائها تعزيز جهودهم الدبلوماسية في المنطقة للتخفيف من التوترات بين إيران وإسرائيل، والعمل على إيجاد حلول سلمية للنزاع.

يجب على الدول الإقليمية تقييم شراكاتها الاستراتيجية في ضوء العلاقات الإيرانية - الصينية، والعمل على بناء تحالفات جديدة تعزز من الأمن الإقليمي.

من المهم أن يعمل المجتمع الدولي على مراقبة التعاون العسكري بين إيران والصين، والتأكد من عدم استخدام هذه التكنولوجيا في التصعيد العسكري.

ينبغي تعزيز الحوار بين الدول الإقليمية لتخفيف التوترات وبناء الثقة، مما يسهم في تحقيق استقرار أكبر في المنطقة.

يجب على المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة لعب دور فعال في الوساطة بين الأطراف المتنازعة، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

المراجع:

المراجع العربية:

المقالات والمواقع الالكترونية:

1. رافي بيرغ، توم سبندر، جوناثان بيل **إسرائيل وإيران، لماذا يهاجم كل منهما الآخر؟** بي بي سي عربي، ٢٠٢٤ https://www.bbc.com/arabic/articles/c97zjp8jlzno

2. ، (2024)، محطات الصراع بين إيران وإسرائيل... من «حرب الظل» إلى المواجهة المباشرة .**الشرق الأوسط** . https://bit.ly/3WUdC39

المجلات العلمية:

1. بيـن إسـرائيل وإيـران إلـى حـرب إقليميـة؟، آفاق استراتيجية، العدد)جمال طه. هـل تتطـور (حـرب الظـل ٧، ٢٠٢٣
https://bit.ly/42QdtS2

2. لارا رجـا الـذيب. **الأبعـاد العسـكرية للاتفاقيـة الصـينية الإيرانيـة**، مركـز الدراسـات العربيـة الأوراسـية، وحـدة الدراسات الصينية، ٢٠٢٢

3. محمـود عبـد العزيـز، غـزلان. الشـراكة الاسـتراتيجية الشـاملة بـين الصـين -إيـران: آفـاق التعـاون والتحـديات المسـتقبلية. *مجلـة كليـة الاقتصـاد والعلـوم السياسـية*, *25*(4)،(٢٠٢٤) , 151-178. doi: 10.21608/jpsa.2024.384897

المراجع الاجنبية:

الكتب:

1. Buzan, Barry, & Waever, Ole. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge: Cambridge University Press. (2003). (ص. ٨٩-١٠٥)

2. Buzan, Barry. *People, States & Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era*. Boulder: Lynne Rienner Publishers. (1991). (ص. ٢١-٤٠)

3. Carr, E. H. *The Twenty Years' Crisis, 1919-1939: An Introduction to the Study of International Relations*. London: Macmillan. (1946). 23-30

4. Friedman, George. *The Next 100 Years: A Forecast for the 21st Century*. New York: Doubleday. (2015). (ص. ١٥٠-١٦٥)

5. Ikenberry, G. John. *After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars*. Princeton: Princeton University Press. (2001). 20-35

6. Katzman, Kenneth. "Iran: U.S. Concerns and Policy Responses." Congressional Research Service, 2021. (ص ١٢-٢٠)

7. Keohane, Robert O. *After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy*. Princeton: Princeton University Press. (1984). 75-90

8. Keohane, Robert O., & Nye, Joseph S. *Power and Interdependence: World Politics in Transition*. New York: Longman. (2001). (ص. ١١٢-١٣٠)

9. Kissinger, Henry. *Diplomacy*. New York: Simon & Schuster. (1994). 45-60

10. Lewis, Bernard. *What Went Wrong? Western Impact and Middle Eastern Response*. New York: Oxford University Press. (2002). (ص. ٤٥-٦٠)

11. Mearsheimer, John J. *The Tragedy of Great Power Politics*. New York: W.W. Norton & Company. (2001). (ص. ٤٥-٦٧)

12. Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. New York: Alfred A. Knopf. (1948). 5-15

13. Nye, Joseph S. *Power in the Global Information Age: From Realism to Globalization*. New York: Routledge. (2004). 50-65

14. Nye, Joseph S. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: Public Affairs. (2004).

15. Ruggie, John G. *Constructing the World Polity: Essays on International Institutionalization*. New York: Routledge. (1998).

16. Said, Edward W. *Orientalism*. New York: Pantheon Books. (1978).

17. Scott Harold and Alireza Nader, China and Iran Economic, Political, and Military Relations, RAND Corporation, Stable URL: https://www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt1q60w8.7

18. Walt, Stephen M. *The Origins of Alliances*. Cornell University Press, 1987. http://www.jstor.org/stable/10.7591/j.ctt32b5fc. 100-120

19. Waltz, Kenneth N. *Theory of International Politics*. New York: McGraw-Hill. (1979). 88-100

20. Wendt, Alexander. *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge University Press. (1999). (ص. ١-٢٥)

21. Will Green، Taylore Roth، China-Iran Relations: A Limited but Enduring Strategic Partnership، U.S.-China Economic and Security Review Commission ،June 28, 202١.

22. Zakaria, Fareed. *The Post-American World*. New York: W.W. Norton & Company. (2008). (ص. ١٠٠-١٢٠)

المقالات والمواقع الالكترونية:

1. Aljazeera, "Iran Opens Oil Terminal to Bypass Strategic Strait of Hormuz", 2021, https://www. aljazeera.com/news/2021/7/22/iran-opensoil-terminal-to-bypass-strategic-strait-of-hormuz, (accessed, 2024)

2. China to strengthen military cooperation with Iran, Middle East Monitor is owned and operated by Ardi Associates Ltd August 16, 2023،,https://www.middleeastmonitor.com/20230816-china-to-strengthen-military-cooperation-with-iran/

المجلات العلمية:

1. Jervis, Robert. "Cooperation Under the Security Dilemma." *World Politics* 30, no. 2 (1978): 167–214. https://doi.org/10.2307/2009958. 170-180

2. Jonathan Fulton, written testimony for U.S.-China Economic and Security Review Commission, Hearing on U.S.-China Relations in 2020: Enduring Problems and Emerging Challenges, September 9, 2020, 4.

3. MADANI, Seyedashkan. "Beyond Geopolitics: A Geoeconomic Perspective of China-Iran Belt and Road Initiative Relations." *Uluslararası İlişkiler / International Relations* 19, no. 74 (2022): 53–72. https://www.jstor.org/stable/27130876.

4. MAJ Ibrahim ELVEREN, CSAG Strategy Paper, Prospects and Complexities of China-Iran Relations, Implications for the US, and Regional & Global Repercussions,

TUR ARMY, 20 May 2024, https://nesa-center.org/dev/wp-content/uploads/2023/10/2024-0520_Prospects-and-Complexities-of-China-Iran-Relations.pdf

5. Snyder, Glenn H. Review of *Alliances, Balance, and Stability*, by Stephen M. Walt, Emerson M. S. Niou, Peter C. Ordeshook, and Gregory F. Rose. *International Organization* 45, no. 1 (1991): 121–42. http://www.jstor.org/stable/2706698. 45-60

6. Vahid Ghorbani1, Mostafa Pakdel Majd, Mehrdad Alipour, An Analysis of China's Military Diplomacy towards Iran, 2021,Iranian Review of Foreign Affairs, Vol. 12, No. 1, Winter- Spring 2021, pp. 279-305. https://irfajournal.csr.ir/article_145358_c6417b6cd40b344a8f889c734debd077.pdf